محكم

البنية المُعجمية لفعل قال في القرآن الكريم

هلال بن حسين

باحث تونسي

قسم الدراسات الدينية

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث

All rights reserved

Mominoun Without Borders

تلخيص:

خلق الله الكون على نحو من العَظَمة جعلت الإنسان لا يُحيطُ منه إلاّ بالقليل، وأنزل القرآن لتبيين كيفيّة تسييره التّسييرَ الحقّ. وقال تعالى: "إِنّا أَنزَلناهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعقِلونَ"، (يوسف 2)، فأنّى للّسان العربيّ وقد نال هذه الحظوة أن يضطلع بتحمّل هذه المسؤوليّة العُظمى إذا لم نُولِهِ ما يستحقّ من عناية في سبيل الارتقاء بطرق دراسته، وما ينتج عن ذلك آليّا من ارتقاء بكيفيّة قراءة النصّ القرآني، ممّا من شأنه أن يُحسّن أوضاع المُسلمين ومنزلتهم في الكون! وما نُحاول بكل تواضُع أن نُسهم به في هذا الموضوع هو تطوير الدّراسات اللغويّة تطويرا يُراعي التقدّم التّكنولوجي وخاصّة الحَوْسَبة، ويُرجى منه أن يبلغَ من العمق والكثافة ما لا يُبلَغُ بدون الاعتماد على هذه الوسائل الحديثة. وقد رأينا في المُقاربة المعجميّة التي أسّسها إيغور ملتشوك (Igor Mel'čuk) وما يزال يرأسها الآلةَ للسير في هذه الطريق والبحث في هذا المقام في موضوع مُحدّد، هو لفظ واحد من ألفاظ القرآن الكريم من مقولة الفعل، وهو فعل "قال" بحسب صيغه التّصريفيّة التي ورد عليها في سورة واحدة هي سورة "البقرة".

1 ـ مقدمة:

إنّ من رام النّظر في نُظُم اللسان العربيّ اللغويّة، لا يستغني عن النّظر في القرآن بالنّظر إلى كونه المصدر الأوّل لهذه النّظم؛ غير أنّ الوصف اللغويّ يبلغ من الجدوى بقدر جودة الآلة المُعتمدة في هذا الوصف.

وقد ظهرت مُقاربات كثيرة لوصف اللسان، من أهمّها في الوقت الحديث اثنتان: المُقاربة التّوليديّة وعلى رأسها نعوم شمسكي[1]، والمُقاربة المعجميّة وعلى رأسها إيغور ملتشوك[2]. ولن ندخل في المُفاضلة بين المُقاربتين، غير أنّنا نختار المُقاربة المُعجميّة آلةً للبحث في موضوع مُحدّد، هو لفظ واحد من ألفاظ القرآن الكريم من مقولة الفعل، وهو فعل "قال" بحسب صيغه التّصريفيّة التي ورد عليها في سورة واحدة هي سورة "البقرة". ويكون بحثُنا في ستّة أقسام:

أوّلها مُقدّمة والثّاني في آلة البحث التي اعتمدناها، وهي نظريّة المعنى والنصّ، وفرعها المُعجميّ "مُعجميّة الشّرح والتأليفيّة"، والثّالث في الوحدة المُعجميّة واللفظ، والرّابع في البنية المُعجميّة، والخامس في الخاتمة، والسّادس في المُدوّنة.

2 ـ نظريّة المعنى والنصّ:

يُعتَبَرُ اللسان في نظريّة المعنى والنصّ أداة تواصل بين مُتكلِّم ومُخاطَبٍ قائم على نظام من المعاني والأصوات؛ فهي لذلك ترمي إلى وضع قواعد تُحدّد هذه العلاقات في شكل منوالات للمعنى والنصّ.[3]

وتقوم هذه النّظريّة على مُصادرات، منها أنّ اللسان نظام من القواعد يُسيّرُ العلاقات بين المعاني اللامحدودة وما يُقابلها من عدد لامحدود من النّصوص، وأنّ منوالا مُشكلنا مُستمدّا من نظريّة المعنى والنصّ هو الذي من شأنه أن يصف هذه العلاقات، وينبغي أن يكون تأليفيّا؛ أي من المعنى إلى النصّ. وتُستعمَلُ لغةٌ مُشَكْلَنَةٌ لوصفِ البُنى الثّلاث للوَحْدة المُعجميّة وصفا دقيقا مُنسجِما؛ أي البنية الدّلاليّة والبنية التّركيبيّة والبنية

---

[1]- Noam Chomsky.

[2]- Igor Mel'čuk.

[3]- modèles sens-texte (MST) :يُنظر مثلا في الدّرس الافتتاحي MEL'CUK, Igor. (1997) Vers une linguistique Sens-Texte, leçon inaugurale faite le vendredi (faite le Vendredi 10 janvier 1997), Collège de France, Chaire internationale.

العلاقيّة[4]. غير أنّ الوصف المُعجميَّ الشّاملَ يتطلّبُ اعتمادَ مفهومِ الوحداتِ المُعجميّةِ، وهي التي تختصّ بدلالة واحدة، وهي مُستخرجة من اللفظ[5] بحسب معايير معجميّة.

3ـ الوحدة المُعجمية واللفظ:

يُمكنُ أن يكون اللفظُ أُحاديَّ الدّلالة، مثلما يُمكنُ أن يكونَ من المُشتَرَك الدّلاليِّ، ومثالُ ذلك لفظ "بَرَدَ"، وهو من مقولة الفعل، فإنّه في الحقيقة مجموعة من الألفاظ في علاقة اشتراك لفظيّ[6]، نذكرُ منها اثنين: 1ـ "بَرَدَ" في معنى جعل باردا، 2ـ " بَرَدَ" في معنى سَحَلَ. ولا رابطَ دلاليّا بينهما رغمَ اشتراكها في اللفظِ، ثُمَّ إنّ كلّ لفظ منهما هو من المُشترك الدّلاليّ[7]؛ أي أنّه يضُمُّ مجموعةً من الدّلالاتِ الرّاجعة إلى دلالة مُشتركةٍ عامّة. فإذا تركنا اللفظ الثّاني جانبا وتناولنا اللفظ الأوّل، فالدّلالة المُشتركة فيه هي البُرودة، وقد تفرّعت عنها دلالات، منها: 1ـ فتَرَ أي قلّ نشاطه؛ 2ـ ماتَ. فـ"بَرَدَ" في معنى قلّ نشاطه وَحْدةٌ مُعجميّة، و"بَرَدَ" في معنى مات وَحْدةٌ مُعجميّة أيضا؛ أي أنّ هذا اللفظ الأوّل يضمُّ وحدتين مُعجميّتين مُستقلّتين. والجدوى من استخراج الوحدة المُعجميّة من اللفظ إمكان إقامة التّعالق الدّلاليّ[8]. ومن المُتعالقات ـ وهي كثيرة ـ مثلا المُترادفات. فإنّه بإمكاننا الآن أن نُقيم علاقة التّرادف: "بَرَدَ" = "فتَرَ"؛ "بَرَدَ" = "مات". ومن شأن هذه المعرفة تمكين المُتكلِّمِ من انتقاء الوحدة المُعجميّة الأكثر مُلاءمة لفكرته.[9]

وقبل أن نمرّ إلى تقسيم اللفظ "قال" إلى الوحدات المُعجميّة التي يتكوّنُ منها، فإنّنا نُوضّحُ إحدى خصائصه الشّكليّة التي لا تتأثّرُ بذلك التّقسيم ولا بالبنية الدّلاليّة التّركيبيّة، والتي لا غِنى عن التعرّض لها في الدّرس اللغويّ العربيّ لتفاوت الأصوات العربيّة في الثّبات عند الاستعمال، وتتعلّقُ بالتّأليف الصّوتي للفظ "قال". فإنّه فعل مُعتلّ العين يتميّز بعدم ثُبوت عينه، مثلما يظهرُ ممّا يلي:

4- Cooccurrence.

5- Vocable، يُنظر **في مفهوم اللفظ**: إيغور مالتشوك، أندري كلاس، ألان بولغار: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ترجمة هلال بن حسين، المركز الوطنيّ للترجمة، تونس 2010 ص ص 309، 315، 316، 322، 329، 360، 413 / Igor Mel'cuk, André Clas, Alain Polguère: Introduction à la lexicologie explicative et Combinatoire, Duculot 1995(I.L.E.C), pp156,159,160, 163, 167, 184.

6 - Homonymie

7- Polysémique

8- العلاقات الدلاليّة تُجليها الوظائف المُعجميّة، يُنظر: مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 246 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p125.

9- مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 246 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p125.

1-3/ التّأليف الصّوتي للفظ "قال":

ورد لفظ "قال" في المُدوّنة في صيغ تصريفيّة، هي: "قال" في الأمثلة (1 - 43) و"قالت" في المثالين (44 و 45) و "قُلنا" في الأمثلة (من 46 إلى 53) و"قُلتُم" في المثالين (54 و 55) و"قالوا" في الأمثلة (من 56 إلى 86) و"قِيلَ" في الأمثلة (من 87 إلى 92) و"يقولُ" في الأمثلة (من 94 إلى 102) و"تقولون" في المثالين (104 و 105) و"يقولون" في المثالين (110 و 111) و"لم أقُلْ" في المثال (93) و"لا تقولوا" في المثالين (106 و 107) و"حتّى يقولا" في المثال (103) و"قُلْ" في الأمثلة (من 112 إلى 128) و"قولوا" في الأمثلة (من 130 إلى 133). ونرى حينئذ أنّ حرف اللين الواو لا يثبتُ فتطرأ تغيّراتٌ صوتيّة على الفعل، نُبيّنها فيما يلي:

- "قال": الأصل النّظريّ هو قَوَلَ على وزن فَعَلَ [ق ـَ وـَ ل ـَ]، وقد سقطت في الاستعمال الواو لوجودها بين حركتين قصيرتين مُتماثلتين [ق ـَ ـَ ل ـَ]، وأُنجزت الفتحتان فتحة طويلة [ق ـَـا ل ـَ]، وحصلت التّغييرات ذاتها في "قالت" و"قالوا".

- "قِيلَ": الأصل النّظريّ هو قَوِلَ على وزن فُعِلَ [ق ـُ و ـِ ل ـَ]، وقد سقطت في الاستعمال الواو لوجودها بين حركتين قصيرتين مُتنافرتين، هما الضمّة والكسرة [ق ـُ ـِ ل ـَ]، ثُمّ ماثلت الضمّةُ الكسرةَ، لأنّ الكسرة أقوى من الضمّة [ق ـِ ـِ ل ـَ] وأُنجزت الكسرتان كسرة طويلة [ق ـــِي ل ـَ].

- يقولُ: الأصل النّظريّ هو يقْوُلُ على وزن يَفْعُلُ [ي ـَ ق وـُ ل ـُ]: وردت الواو بعد ساكن فماثلت الحركة التي تلتها، وهي الضمّة [ي ـَ ق ـُ ـُ ل ـُ]، وأُنجزت الضمّتان ضمّة طويلة [ء ـَ ق ـُو ل ـُ]، وحصلت التّغييرات ذاتها في "تقولون" و"يقولون" و"لا تقولا" و"حتّى يقولا".

- "ألم أقلْ": الأصل النّظريّ هو أَقْوُلْ على وزن أَفْعُلْ [ء ـَ ق وـُ ل]: وردت الواو بعد ساكن فماثلت الحركة التي تلتها، وهي الضمّة [ء ـَ ق ـُ ـُ ل]، وأُنجزت الضمّتان ضمّة طويلة [ء ـَ ق ـُو ل]، ثُمّ قُصّر المقطع ليُلائم النّظام الصرفي العربيّ [ء ـَ ق ـُ ل]. وما يمنع القول بسقوط الواو هو عدم إمكان اطّراد هذا التأويل بالنسبة إلى أمثلة أخرى من التغييرات الصوتيّة، مثل ما ورد في "يقول".

- "قُلْ": الأصل النّظريّ هو أُقْوُلْ على وزن أُفْعُلْ [ء ـُ ق وـُ ل]: وردت الواو بعد ساكن فماثلت الحركة التي تلتها، وهي الضمّة [ء ـُ ق ـُ ـُ ل]، وأُنجزت الضمّتان ضمّة طويلة [ء ـُ ق ـُو ل]، وإذ إنّ همزة الاتّكاء قد جيء بها في الأصلِ لتيسير النّطق بالسّاكن، وهو القاف، وإذ إنّ القاف لم تعد ساكنة، فقد

زالت الحاجة إليها، فسقطت. أمّا المقطع المتكوّن من القاف وضمّة طويلة ولام ساكنة، فقد قُصِّرَ ليُلائم النّظام الصرفي العربيّ [ق ـُـ ل]. وحصلت التّغييرات ذاتها في "قُولُوا".

تلك إذن، بنية شكليّة محض مُختلفة عن البنية الدّلاليّة التّركيبيّة التي لا يُمكن التطرّقُ إليها قبل تقسيم اللفظ "قال" إلى وحداته المُعجميّة، لأنّ البحث لا يكون إلاّ في مُستوى الوَحْدة المُعجميّة، ولا يُمكن أن يكون في مُستوى اللفظ.

2-3/ من اللفظ إلى الوَحْدة المُعجميّة:

إذا نظرنا في لفظ "قال" في المُطلق ودون العودة إلى الجذر وجدنا أنّه من المُشترك اللفظي: "قال"= تكلّم و"قال" = نام وسط النّهار، وهو من المُشترك اللفظي إذ لا شيء يجمع بين الدّلالتين. وإذا رجعنا إلى الجذر وجدنا أنّ الفعل الذي هو مُستعمل في سورة البقرة هو "قال" الواوي في معنى تكلّم، وجذره (ق و ل)؛ أمّا "قال" اليائي الذي هو في معنى النّوم وسط النّهار، وجذره (ق ي ل) فلا ذكر له في المُدوّنة التي اخترناها، لذلك نصرف عنه النّظر.

و"قال" الواوي الموجود في أمثلة مُدوّنتنا هو من المُشترك الدّلالي إذا اعتبرنا معاني حروف التّعدية: "قال" = تكلّم، و"قال على"= افترى و"قال عن" = أخبر و"قال في" = اجتهد و"قال بِـ" = رآه رأيا[10]. فهو من المُشترك الدّلالي نظرا إلى وُجود مُكوّن دلاليّ مُشترك بين جميع هذه الأفعال، وهو "الكلام"، وتُضيفُ حروفُ التعدية المُكوّنات الدّلاليّة المُختلفة.

وفي مُدوّنتنا نوعان من هذه الأفعال: 1ـ "قال" بدون حروف تعدية في كلّ الأمثلة؛ أي في معنى تكلّم، باستثناء مثالين، 2ـ "قال على" في معنى افترى في المثالين 107 و111.

وإذ صارت لنا بعد النّظر في اللفظ "قال" وحدتان مُعجميّتان، هما "قال" في معنى تكلّم و"قال على" في معنى افترى، وهما المقصودتان بالبحث، فقد صار بالإمكان تناول البنية المعجميّة لكلّ من الوحدتين المذكورتين.

[10]ـ مجمع اللغة العربيّة: **المُعجم الوسيط**، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط4، 1425هـ /2004م، ص767

4 ـ البنية المُعجميّة لـ"قال":

إنّ الوصف الدقيق المُنسجِم لبُنى الوحدة المُعجميّة الثّلاث؛ أي البنية الدّلاليّة والبنية التّركيبيّة والبنية العلاقيّة وثيقُ الصّلة ـ بالنّسبة إلى الأفعال ـ بالبنية الحمليّة[11] للوحدة المعجميّة، حيث دلالة الوحدة المعجميّة في الأفعال محمول[12] ذو عدد من الموضوعات[13] يُطابق عدد الفواعل الدّلاليّة، ومن ثَمَّ فإنّه يُطابق عدد الفواعل التّركيبيّة.

4-1/ البنية الحملية لفعل "قال":

تبرز أهمية اعتبار البنية الحمليّة في تحليل الدلالة حين يُراد وصفُ الوحدة المعجمية في نطاق الدراسة اللغويّة النظرية، أو حين يُراد تعريفها مدخلا من مداخل القاموس.

والبنية الحمليّة في الوحدة المعجمية بنية مجرّدة تظهر من خلال مظاهر التقاء الفواعل المعجمية أو الدلالية[14] والفواعل التركيبية العميقة[15]. على أنّ من الوحدات المعجميّة ما ليس له فواعل دلالية وإنّما تقتصر بنيته المعجميّة على المُكوّنات الدّلاليّة، فهذا النّوعُ لا بنيةَ حمليّةً له، و مثال ذلك الأسماء كـ "فرس" و "جبل"، فإن لـ "فرس" أو "جبل" سمات دلالية ولكن ليس بين هذه السمات علاقة عمل أو أيّ نوع من أنواع العمل الدّلالي، فليس لها موضوعات، ولا تُعدّ إذن ذات أبنية حمليّة.

ومثال الوحدة المعجمية التي تكون محمولا فعل " أعان "، فإنّ دلالتها تقتضي وجود المُعين و المُعان وموضوع الإعانة و أداة الإعانة. و تلك فواعل دلالية تؤدّيها المتغيرات (أ ب ج د ..) على النحو التالي:

أ يعين ب على ج بواسطة د[16]. ثمّ إنّ هذه الفواعل الدلالية هي التي تحدّد التركيب، فتكون الفواعل التركيبية العميقة على عدد الفواعل الدلالية التي هي في الوقت ذاته موضوعات للمحمول. و بعض هذه الموضوعات عامل دلاليّ و معمول في الوقت ذاته. وبواسطة علاقة العمل في إطار البنية الحمليّة هذه تتحقق تأليفيّة الوحدة المعجمية "أعان" معجميّا من خلال نسج علاقاتها بالمُترادفات والأضداد

---

[11]- Structure argumentale.

[12]- Prédicat.

[13]- Arguments.

[14]- Actants lexicaux/sémantiques.

[15]- Actants syntaxiques profonds.

[16]- مقابل ذلك في الفرنسية X aide Y à Zer par W. فـ X و Y و Zو W متغيّرات variables رموز ليس لها معنى محدّد و لكنها ترمز إلى الفواعل الدلالية التي تتكون منها الوحدة المعجمية "Aider"، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص ص 236 / 120 .Mel'cuk & al: I.L.E.C. p

والمُولّدات الدّلاليّة وغيرها وتتحقّقُ تركيبيّا من خلال تحديد عدد فواعلها التّركيبيّة ووظائف تلك الفواعل. فلهذه الوحدة "أعان" ـ إذن ـ فواعل دلالية أربعة تظهر موضوعات أربعة تعكس بدورها وظائف نحويّة أربعا.

فالأفعالُ ومشتقاتُها هي التي تتضمّن بنيتُها المعجميةُ إذن، فواعلَ دلاليةً أي بنيةً حمليّةً. ثم إنّ الأفعال ومشتقاتها تتفاوت في ذاتها قوة وعملا، فمنها ما له موضوع واحد، وهي الأفعال اللازمة عادة كـ "حَسُن" فإنّ الفاعل الدلالي و الموضوع في هذه البنية هو المكتسب صفة الحسن. و منها ما له أكثر من موضوع، وهي الأفعال المتعدّية غالبا كـ " كتب " وتتكون بنيته المعجمية من الكاتب والمكتوب ومكان الكتابة وأداة الكتابة إلخ ...[17] والشكل الرياضي التالي يحوصل البنية الحملية:

ح (م ^{1}، م ^{2} ... م $_{ر}$)[18]

فـ "ح" هي المحمول، و "ر" رقم يشير إلى عدد موضوعاته والموضوعات هي م^{1}، م^{2}، م $_{ر}$.

وإذا عُدنا إلى موضوعنا، فإنّ لنا الآن في هذا المقام وحدتين للبحث، هما "قال$_{1}$" في معنى تكلّم و"قال$_{2}$" في معنى افترى، ونتناولهما على التّوالي:

- "قال$_{1}$": فإنّ دلالتها تقتضي وجود القائل والمُخاطَب وموضوع القول. وتلك فواعل دلالية أساسيّة يُمكن أن تتبعها فواعل دلاليّة اختيارية، مثل كيفيّة القول وزمانه وغيرها. وتُؤدّي هذه الفواعل الدلاليّة المتغيراتُ (أ ب ج د ..) على النحو التالي:

أ يقول ب لِـ ج. ثمّ إنّ هذه الفواعل الدلالية هي التي تحدّد التركيب، فتكون الفواعل التركيبية العميقة على عدد الفواعل الدلالية التي هي في الوقت ذاته موضوعات للمحمول. فلهذه الوحدة "قال$_{1}$" ـ إذن ـ فواعل دلالية ثلاثة تُظهر موضوعات ثلاثة تعكس بدورها وظائف نحويّة ثلاثا.

البنية الدّلاليّة	(أ)	(ب)	لِـ (ج)
البنية التّركيبيّة	(1)	(2)	(3)
		اسم/نصّ	اسم

[17]ـ تتفاوت الفواعل الدّلالية قوّة، إذ أنّ بعضها ضعيف و اختياري كالظروف و غيرها.

[18]ـ مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 151 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p76.

2-4/ البنية الدّلاليّة التركيبيّة لفعل "قال":

تَظهَرُ من خلال هذه البنية الفواعل الدّلاليّةُ؛ أي الأطراف المُشاركة في العمل الدّلاليّ من حيثُ هي معمولات للمحمولِ، ويُمثَّلُ لها بواسطةِ وَسْماتٍ دلاليّة[19] تُظهِرُ أدوارَها الدّلاليّةَ بالنّسبةِ إلى اللفظِ، وهي: مُسنَد، مُسْنَد إليه، مُتَمِّم مُباشِر، مُتَمِّم غير مُباشِر. فلِـ"كَتَبَ" على سبيل المثال بنية دلاليّة تتضمّنُ من تُسندُ إليه الكتابةُ (مُسْنَد إليه(أ)) وما يُكتَبُ (مُتَمِّم مُباشِر (ب)) و بِمَا يُكتَبُ (مُتَمِّم غير مُباشِر(ج)).

فبنية كَتَبَ الدّلاليّة: (أ) يخُطّ (ب) بواسطة (ج) على نحو ما يلي:

(أ): الفاعل الدّلاليّ الأوّل، وهو الذي يُسنَدُ إليه الفِعلُ،

يَخُطّ: الفعلُ المُسنَدُ، ويكونُ جِنسا عامّا بالنّسبة إلى الوحدة المُعرَّفةِ[20]،

(ب): الفاعل الدّلاليّ الثّاني، وهو مُتَمِّم مُباشِر،

(ج): الفاعل الدّلاليّ الثّالث، وهو مُتَمِّم غير مُباشِر،

وَتَظْهَرُ الفواعل التّركيبيّةُ، وهي الأطرافُ المُشاركةُ في بنية التّركيب، ويُمثَّلُ لها بواسطةِ وَسْماتٍ تركيبيّةٍ[21] (فاعل، مفعول به أوّل، مفعول به ثانٍ، مفعول به ثالث إلخ...) تُظهِرُ أدوارَها بالنّسبةِ إلى الوَحدة المُعرَّفةِ، ويُرمَزُ إليها بواسطة الأرقام الرّومانيّةِ. فلِـ"كَتَبَ" على سبيل المثال بنية تركيبيّة تتضمّنُ من يُنْجِزُ الكتابةَ (فاعلا (1)) و ما يُكتَبُ (مفعولا به أوّلا (2)) و بِمَاذا يُكتَبُ (مفعولا به ثانيا (3)).

فبنية كَتَبَ التّركيبيّة هي:

(1): الفاعل النّحويّ،

(2): مفعول به أوّل،

(3): مفعول به ثانٍ. وتُجْمَعُ البنيتان الدّلاليّة والتّركيبيّة في اللوحة التّالية:

---

[19]- Etiquettes sémantiques.
[20]- Mot générique.
[21]- Etiquettes syntaxiques.

البنية الدّلاليّة	(أ)	(ب)	(ج)
البنية التّركيبيّة	(1)	(2)	(3)
		اسم	بِـ اسم

فإذا نظرنا في بنية "قال$_1$":

فبنية "قال$_1$" الدّلاليّة: (أ) يقولُ (ب) لِـ (ج) على النّحو التّالي:

(أ): الفاعل الدّلاليّ الأوّل، وهو الذي يُسنَدُ إليه الفِعلُ،

يَقولُ: الفعلُ المُسنَدُ [22]،

(ب): الفاعل الدّلاليّ الثّاني، وهو مُتَمِّم مُباشِر،

(ج): الفاعل الدّلاليّ الثّالث، وهو مُتَمِّم غير مُباشِر،

والأطرافُ المُشاركةُ في بنية تركيب "قال$_1$"، ويُرمَزُ إليها بواسطة الأرقام الرّومانيّةِ هي: فاعل، مفعول به أوّل، مفعول به ثانٍ، مفعول به ثالث إلخ... فلِـ"قال$_1$" إذن بنية تركيبيّة تتضمّنُ من يُنْجِزُ القولَ (فاعلا (1)) و ما يُقالُ (مفعولا به أوّلا (2)) و لِمن يُقالُ (مفعولا به ثانيا (3)).

فبنية "قال$_1$" التّركيبيّة:

(1): الفاعل النّحويّ،

(2): مفعول به أوّل،

(3): مفعول به ثانٍ. وتُجْمَعُ البنيتان الدّلاليّة والتّركيبيّة في اللوحة التّالية:

البنية الدّلاليّة	(أ)	(ب)	لِـ (ج)
البنية التّركيبيّة	(1)	(2)	(3)
	اسم	اسم/نصّ	اسم

[22]- لا نجد لفعل "قال" فعلا أبسط منه وله نفس الأدوار التركيبيّة ويكون له جنسا عامّا. فأدوار "تكلّم" مثلا مُختلفة عن أدوار "قال".

ويُلاحظُ أنّ هذه البنية يُمكن أن يتغيّر ترتيبُ مُكوّناتها عند التّقديم والتأخير. فيتبادل المُتغيّران (ب) و(ج) الموقع؛ أي يتقدّم الفاعل الدّلاليّ الثالث/ المُتمّم غير المُباشر على الفاعل الدّلاليّ الثاني/ المُتمّم المُباشر في البنية الدّلاليّة، ويتقدّم تبعا لذلك الفاعل التركيبيّ الثالث/ المفعول به الثّاني على الفاعل التركيبيّ الثاني/ المفعول به الأوّل في البنية التركيبيّة، وقد حصل هذا التّقديم والتّأخير في الأمثلة التّالية: 1 و6 و8 و21 و23 و25 و27 و29 و46 و52 و87 - 93 و98 و107 و131.

ومثاله (المثال الأوّل): "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"، فقد تقدّم المفعول به الثّاني "لِلْمَلَائِكَةِ" على المفعول به الأوّل "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً".

وحُذف الفاعل الدّلاليّ الثالث أو المُخاطَب/ المُتمّم غير المُباشر في البنية الدّلاليّة؛ أي الفاعل التركيبيّ الثالث/ المفعول به الثّاني في البنية التركيبيّة في الأمثلة التّالية: 2 - 5 و 7 و9 - 20 و 22 و24 و26 و28 و30 - 45 و47 - 51 و53 - 86 و94 - 97 و99 - 106 و108 - 130 و132 - 133. وقد حُذف هذا المُكوّن لدلالة السّياق عليه، ومثاله (المثال الثّاني): " قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "، فقد حُذف الفاعل الدّلاليّ الثالث أو المُخاطَب في البنية الدّلاليّة أي الفاعل التركيبيّ الثالث/ المفعول به الثّاني في البنية التركيبيّة (الملائكة).

أمّا الفاعل الدّلاليّ الثّاني، وهو المُتَمّم المُباشِر في البنية الدّلاليّة/ المفعول به الأوّل في البنية التّركيبيّة، فإنّه نصّ بالنّسبة إلى الأغلبيّة السّاحقة من أمثلة المُدوّنة؛ أي أنّ فعل "قال" في هذه الأمثلة يفتحُ على نصّ تُعادُ جملُه بلفظها أو بمعناها، ومثال ذلك:

1 وَإِذْ [قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً]]

قال: فعل قول فاتح على نصّ

ربّك: فاعل لفعل القول

لِلْمَلَائِكَةِ: مفعول به ثان لفعل القول

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً: نصّ مقول قول، مفعول به أوّل لفعل القول.

وبنية "قال" الدّلاليّة التّركيبيّة هنا هي:

البنية الدّلاليّة	(أ)	لـِ (ج)	(ب)
البنية التّركيبيّة	(1)	(3)	(2)
	اسم	اسم	نصّ

فـ"قال$_1$" محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّن هذا الفعل: 1ـ الربّ، 2ـ الملائكة، 3ـ مُحتوى القول، وهو جعل الإنسان خليفة في الأرض.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة.

ونجد في الأمثلة 10 و11 و12 بنيةً لِـ"قال$_1$" أكثر تركيبا، إذ النصّ مَقول القول مُتضمّنٌ بدوره نصّا:

10[قَالَ [إِنَّهُ يَقُولُ [إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ]]]

قال: فعل قول فاتح على نصّ

موسى: فاعل محذوف

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ: نصّ مَقول قول، مفعول به لفعل القول (قال)

يقول: فعل قول فاتح على نصّ

الله: فاعل محذوف

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ: نصّ مقول قول، مفعول به لفعل القول (يقول)

فعل قال محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1ـ موسى، 2ـ قوم موسى (ذُكروا في السياق)، 3ـ مُحتوى قول موسى، وهو قول الله إنّ البقرة المطلوب ذبحها لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ، وفيه فعل قول (يقول)، وهو محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1ـ الله، 2ـ (مُخاطَب محذوف)، 3 ـ مُحتوى قول الله، وهو حال البقرة العوان.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: موسى: فاعل، "إِنَّهُ يَقُولُ [إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ": مفعول به لفعل قال، وفيه فعل قول (يقول)، فاعله الله (محذوف)، ومفعوله "إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ".

11 [قَالَ [إِنَّهُ يَقُولُ [إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ]]]

قال: فعل قول فاتح على نصّ

موسى: فاعل محذوف

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ: نصّ مقول قول، مفعول به لفعل القول (قال)

يقول: فعل قول فاتح على نصّ

الله: فاعل محذوف

إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ: نصّ مقول قول، مفعول به لفعل القول (يقول)

فعل قال محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1ـ موسى، 2ـ قوم موسى (ذُكروا في السياق)، 3ـ مُحتوى قول موسى، وهو قول الله إنّ البقرة المطلوب ذبحها صفراء، وفيه فعل قول (يقول)، وهو محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1ـ الله، 2ـ موسى (مُخاطَب)، 3ـ مُحتوى قول الله، وهو لون البقرة الأصفر.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: موسى: فاعل، "إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ": مفعول به لفعل قال، وفيه فعل قول (يقول)، فاعله الله (محذوف)، ومفعوله "إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ".

12 [قَالَ[إِنَّهُ يَقُولُ [إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسلّمة لا شية فيها]]]

قال: فعل قول فاتح على نصّ

موسى: فاعل محذوف

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسلّمة لا شية فيها: نصّ مقول قول، مفعول به لفعل القول (قال)

يقول: فعل قول فاتح على نصّ

الله: فاعل محذوف

إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسلّمة لا شية فيها: نصّ مقول قول، مفعول به لفعل القول (يقول)

ففعل قال محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- موسى، 2- قوم موسى (ذُكروا في السياق)، 3- مُحتوى قول موسى، وهو قول الله إنّ البقرة المطلوب ذبحها لا ذلول... مُسلّمة لا شية فيها، وفيه فعل قول عامل (يقول)، وهو محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- الله، 2- موسى (مُخاطَب)، 3- مُحتوى قول الله، وهو حال البقرة المُسلّمة التي لا شية فيها.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: موسى: فاعل، "إِنَّهُ يَقُولُ [إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسلّمة لا شية فيها": مفعول به لفعل قال، وفيه فعل قول (يقول)، فاعله الله (محذوف)، ومفعوله "إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسلّمة لا شية فيها".

وإلى جانب هاتين الدّرجتين من التّركيب في البنية المُعجميّة لِـ"قال$_1$"، فإنّنا نجد في مُدوّنتنا أمثلة ستّة لا يفتحُ فيها فعل "قال" على نصّ، منها أربعة تخصّ "قال$_1$"، وهي الأمثلة 13 و15 و112 و131، ومثالان يخصّان "قال$_2$"، وهما 107 و111:

13 كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

قال: فعل("قال$_1$") غير فاتح على نصّ

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ: فاعل لِـ(قال)

مِثْلَ قَوْلِهِمْ: مفعول به لِـ(قال)

ففعل قال محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- الذين لا يعلمون، 2- مثل قولهم، 3- المُخاطَب الذي يدلّ عليه السياق.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب، أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: 1- الذين لا يعلمون: فاعل، 2- مثل قولهم: مفعول به أوّل لفعل (قال)، والمفعول الثّاني (الذي يُقابل المُخاطَب في البنية الدّلاليّة) يدلّ عليه السياق.

15 كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ من قبلهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ

لهذا المثال التّحليل السّابق نفسه

"قال$_2$"

107 قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

تقولون: فعل ("قال$_2$") غير فاتح على نصّ

أنتم (الواو في تقولون): فاعل لِـ(تقولون)

على الله: مفعول به ثان لِـ(تقولون)

ما لا تعلمون: مفعول به أوّل لِـ(تقولون)

ففعل (تقولون) محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، 2- مَا لَا تَعْلَمُونَ، 3- على الله.

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: 1- أنتم (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم): فاعل، 2- مَا لَا تَعْلَمُونَ: مفعول به أوّل لِـ لفعل (تقولون)، 3- على الله: مفعول به ثان لِـ لفعل (تقولون).

111 وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

تقولوا: فعل ("قال$_2$") غير فاتح على نصّ

أنتم (الواو في تقولوا): فاعل لِـ(تقولوا)

على الله: مفعول به ثان لِـ(تقولوا)

ما لا تعلمون: مفعول به أوّل لِـ(تقولوا)

ففعل (تقولوا) محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، 2- مَا لَا تَعْلَمُونَ، 3- على الله. وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: 1- أنتم (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم): فاعل، 2- مَا لَا تَعْلَمُونَ: مفعول به أوّل لِـ لفعل (تقولوا)، 3- على الله: مفعول به ثان لِـ لفعل (تقولوا).

112 وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا

تقولوا: فعل ("قال$_1$") غير فاتح على نصّ

أنتم (الواو في تقولوا): فاعل لِـ(تقولوا)

قولا معروفا: مفعول به لِـ(تقولوا)

فعل (تقولوا) محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- أنتم (واو الجمع)، 2- قَوْلًا مَعْرُوفًا، 3- المُخاطَب (محذوف)

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب، أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: 1- أنتم (النّاس): فاعل، 2- قَوْلًا مَعْرُوفًا: مفعول به أوّل لفعل (تقولوا)، المفعول الثّاني محذوف.

113 وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

تقولوا: فعل ("قال$_1$") غير فاتح على نصّ

أنتم (الواو في تقولوا): فاعل لِـ(تقولوا)

للنّاس: مفعول به ثان لِـ(تقولوا)

حُسْنا: مفعول به أوّل لِـ(تقولوا)

فعل (تقولوا) محمول ذو موضوعات ثلاثة، وهي فواعل دلاليّة ثلاثة، وهي أطراف الدّلالة التي تُسهِمُ في تكوّنها: 1- أنتم (الواو في تقولوا)، 2- حُسنا، 3- النّاس

وهذه الفواعل الدّلاليّة هي ذاتُها مُكوّنات التّركيب؛ أي الفواعل التركيبيّة، ولكلّ منها وظيفته النّحويّة: 1- أنتم (النّاس): فاعل، 2- حُسنا: مفعول به أوّل لفعل (تقولوا)، 3- للناس: مفعول ثان لفعل (تقولوا).

ونوردُ فيما يلي الأطراف التي شغلت مُختَلَف هذه الفواعل.

3-4/ الأطراف المُسْهمة في دلالة فعل "قال":

إنّ من الأطراف الدّلاليّة ما هو أساسيّ وما هو اختياري، ونقصر حديثنا هنا على الأطراف الأساسيّة، وهي الفواعل الدّلاليّة الثّلاثة: الفاعل الدّلاليّ الأوّل؛ أي القائل، والفاعل الدّلاليّ الثّاني؛ أي المَقول، والفاعل الدّلاليّ الثّالث؛ أي المُخاطَب.

1- ورد الفاعل الدلالي الأوّل، وهو الذي يُنجزُ الفعل، وهو في الوقت ذاته الفاعل التركيبيّ الأوّل والفاعل النّحوي في مُدوّنتنا بحسب التّرتيب التّفاضُلي التّالي، والرّقم بين قوسين يُشيرُ إلى عدد الأمثلة: أله: (53)، الرسل والأنبياء والملائكة (26)، اليهود والنصارى (24)، المُؤمنون (13)، الذين لا يعلمون وأتباع الشيطان والسّفهاء والكُفّار والمُرابون وطُلاّب الدّنيا والمُعنّتون والمُنافقون والمُتقوّلون (16)، النّاس بمُختلف رُتبهم.(5)

2 - وقد تمثّل الفاعل الدلاليّ الثّاني(مضمون الخطاب) / الفاعل التركيبيّ الثّاني (المفعول به الأوّل)، في جملة من المعاني خاطب بها الله عباده بأسلوب تعليميّ، فكانوا بين منزلتين: إمّا منزلة المُهتدي لمقاصد القول، وإمّا منزلة المُتعنّت الرّافض للقول السّديد.

- **المنزع العلميّ:**

قد لا نُجانب الصّواب إذا قُلنا إنّ معاني الأمثلة المُعتمدة ومعاني النصّ القرآني عامّةً ذات منزع تعليميّ، خاصّة أنّ أولى كلماته هي "اقرأ"؛ فقد شاءت حكمته أن يجعل منزلة الإنسان بين الضّلال والهُدى، وأن يكون الإنسان محلّ اختبار وابتلاء وأن ترتبط نجاته بمعرفة ربّه وإيمانه الصادق بوحدانيته واتّباع ما أُنزِلَ عليه منه. وكان جزاء الله من جنس ما يكسبه الإنسان: إمّا رضا وإكرام وإمّا سخط وعقاب. وفي ذلك عبرة لمن يعتبر. وقد ورد كلّ ذلك في القرآن الكريم، فلا أخطرَ إذن ولا أعظم شأنا في حياة البشريّة من هذه الرّسالة الربّانيّة، ومن هذه المعاني التي تضمّنتها أمثلتنا ومثّلت الفاعل الدلاليّ الثّاني في البنية المُعجميّة لفعل "قال"؛ أي الطرف الثّاني المُسهم في تكوّن دلالة هذا الفعل، فالقرآن الكريمُ هو إذن مضمون قوله جلّ جلاله.

ومن مظاهر المنزع التّعليميّ في القرآن الكريم الجوانب التّالية:

ـ خاطب الله بواسطته في الإنسان عقله أساسا اعتمادا على أساليب تعليميّة منها المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة، والمُعاينة للارتقاء إلى اليقين، واكتمال المعلوم بواسطة البرهان في مواضع كثيرة منها الردّ على من يدّعي مُنازعة الله قدرته في تسيير حركة الكواكب، والردّ على من يزعم معرفة مدّة نوم من أنامهم الله، والقدرة على إحياء المقتول وغير ذلك من آيات قدرة الله.

ـ علّم الله بواسطة القول الإنسان آداب التّعلّم، ومنها أن يُجيب من سئل عن علم، وهو لا يعلم: العلم لله، اقتداء بالملائكة والأنبياء والعلماء الأفاضل.

ـ أمر الله ـ نظرا إلى أهميّة اللغة ـ بتحسين القول، لأنّ من شأنه توطيد الصّلة بين النّاس وتجنيبهم أسباب التّشاحن، ومثال ذلك نهيه عن استعمال لفظ (راعنا) الذي استغلّه جهلة اليهود للإساءة إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم باستعماله في معناه في لغتهم. وعلى المتكلّم تجنّب ما فيه لبس من الكلام حتّى يأمن سوء الفهم. وحثّ الله المؤمنين على استعمال القول للتقرّب إلى الله بواسطة الدّعاء كدعاء إبراهيم لحرمة مكّة، ودعاء الأنبياء للخير عامّة. ومن الأدعية التي لا غِنى للمؤمن عنها عند المصائب "إنا لله وإنا إليه راجعون".

ـ بيّن الله بواسطة القول وجه الحكمة من خلقه. ومثل ذلك أنّ الكواكب وحركتها تُيسِّرُ قضاء مصالح النّاس، مثل معرفة الآجال والمعاملات والحج والعدد والصوم والفطر وغير ذلك.

ـ وتعلّم الناس عن طريق قوله تعالى كيفيّة قضاء شُؤونهم وتوثيق صلاتهم فيما بينهم، وكيفيّة تواصلهم بالكلام والزواج والطلاق، وبيّن لهم مواضع صدقاتهم وضوابط القتال وغير ذلك.

ـ علّمَ الإنسانَ أنّه تعالى يختصّ بكون فعله إنجازا "يقول للشيء كُن فيكون".

- **منزلة الرسل والأنبياء والمؤمنين:**

تجلّت هذه المنزلة في أمثلة المُدوّنة من خلال النقاط التّالية:

ـ كرم الله آدم بخلقه وأمر الملائكة بالسّجود له، وأسكنه الجنّة، ولعلّ حكمته في إخراجه من الجنة هي استخلافه في الأرض لنشر نسله مُكلَّفين مُمتَحنين ليحقّ حكمه فيهم ثوابا أو عقابا.

وقد مدح رسله وأنبياءه وأمر الناس باتّباعهم ونزّههم عن الصفات الذّميمة كالجهل، وسنّ لهم ولعامّة النّاس الاستعاذة منها، وأبرز امتثالهم لإرادة الله وإذعانهم لأوامره. ورفع من منزلة الشّهداء، وكتب للمؤمنين النصر،

حتى إن استبطؤوه ووعد خيرا مَنْ جمع في دعواته من الناس بين مصالح الدّنيا والآخرة، وصدق النيّة وتسلّح بالصبر، وبلغ الغاية في طاعة الله والتسليم له وعرّفهم بالمهالك وحرّمها عليهم.

- **منزلة الضّالين:**

وتجلّت مُقابل ذلك منزلة الضالين من خلال النقاط التّالية:

ـ نَزَّلَ اللهُ الشركَ منزلة أكبر الكبائر التي لا يرجو مُرتكبها عفوا. وأنذر الكُفّار وفريقا من اليهود والنّصارى أنّهم لا يطمعون في عهد من الله، بل هم محلّ تكذيب وتوبيخ لنفاقهم وقتلهم الأنبياء وفساد أقوالهم وضعف حججهم وغياب براهينهم وبطلان دعاويهم وكثرة مُحاججاتهم المتعنّتة، وجهلهم مع ادّعائهم العلم وسفههم، والتباس الصّلاح بالفساد في بصائرهم، واستهزائهم مع ذلك من أصحاب العلم والاستقامة، ولتردّيهم في سوء الاختيار نتيجة جهلهم، ووضع أنفسهم مواضع يحقّ فيها العِقابُ ولا تُرجى فيها رحمةٌ مثل مسخهم قردة، ولجاجتهم في الضّلال وجهرهم بذلك وتقوّلهم على الله واستكبارهم عن التوبة والصدق في الإيمان.

3ـ وقد ورد الفاعل الدلالي الثّالث، (المُخاطَب)، وهو في الوقت ذاته الفاعل التركيبيّ الثّالث في مُدوّنتنا بحسب التّرتيب التّفاضُلي التّالي،

ـ الرّسلُ والأنبياء والملائكة = 48
ـ اليهود والنّصارى = 30
ـ الذين آمنوا = 25
ـ الله = 19
ـ أعداء الله ودينه = 11
ـ العموم: 6

وهؤلاء قد تلقّوا القول وعلى أساسه سلكوا حياتهم، فحقّ عليهم ما استوجبه كسبهم من رضا الله أو غضبه.

ويُلاحَظُ إذن، أنّ البنية المُعجميّة تجمَعُ البنيتين الدّلاليّة والتّركيبيّة وأنّ الثّانيةَ انعِكاسٌ للأولى،[23] لأنّ الأطراف المُشاركة في تكوين الدّلالة هي الأطراف ذاتها التي تُشاركُ في التّركيب. ونُلاحظ من خلال هذه الفواعل الدّلاليّة أنّ الله هو صاحب القول الأوّل والأساسيّ، وأنّه الأجدر بالقول من غيره، يتلوه في ذلك الرسل

[23]ـ يُنظر مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص ص 74، 80، 145، 150، 151 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. pp36,39,72,75,76.

والأنبياء والعلماء وفُضلاء النّاس. وأنّ ما عدا ذلك من القول فيندرج ضمن نقيض القول لما يُسبّبه من شرور. وتتأكّد قيمة القول من خلال نسيج العلاقات الذي يجمع هذا اللفظ بغيره.

4-4/ التّأليفيّة المعجميّة:

تُتمّم البنيةَ الحمليّةَ في الوحدة المعجمية " التأليفيّةُ المعجميةُ "، وهي تتّصل بباب التّعالق المعجمي[24] بين الوحدات في المعجم، ويُعنى بإظهار حدود استعمالات الوحدة المُعجميّة مع مُتعالقاتها المُعجميّة[25] التي ليس لها في أبنيتها الدّلاليّة ولا في خصائصها التّركيبيّة صورة لتأليفيّتها[26]، إذ لماذا يُقالُ في الفرنسيّة لتأكيد القوّة " قويّ كالتّركيّ "[27] ويُقال لتأكيد الغيرة "غيور كالنّمر"[28] ولا يُعكَسُ. ويُقالُ في العربيّة: غُلام مُراهِقٌ وجاريةٌ مُعْصِرٌ[29]، ولا يُعكَسُ. ومتى أُريدَ التّعبيرُ عن الطّولِ في النّخْلةِ قيلَ "باسقة" ولم يُقلْ فيها طويلة، ومتى أُريدَ إشباع معنى البرد قيل "قارس"، ومتى أُريدَ إشباع معنى الحرّ قيل "لافح" إلخ... فتتكوّنُ قاعدةُ التّعالق إذن، من المُتعالقات المُعجميّةِ التي تحدِّدُ استعمال وحدة رئيسة تحديدا تامّا[30] لا تُظهِرُه المُعطيات الدّلاليّة أوالمُعطيات التّركّبيّة مثلما رأينا، وبفضل معرفة التّعالق المُعجميّ نتمكّن من دراسة الوحدة المعجمية ونُحسن اختيارها عند مُمارسة اللسان تعلّما أو تعليما. ويُعْتَمَدُ إذن في تكوين هذه القاعدة التعالقيّة أساسا على الوظائف المُعجميّة.[31]

وتُعدُّ الوظيفةُ المُعجميّةُ [= وظ م[32]] من النّاحية الشّكليّة دالّة بالمعنى الرّياضيّ، فتُصاغُ مُشكلنةً، ويُمكن التّمثيل لها بحسب الطّريقة التقليدية على النّحو التّالي: و(س)= ص[33]، حيث إنّ "س" معمولٌ[34] للوظيفة، وأنّ "ص" قيمةٌ[35] لها، فالوظيفة المُعجميّة معنى في الوحدة المُعجميّة، ويُؤدّى بواسطة وحْدةٍ أو أكثر فإذا كانت و(س)= ص هي طول(نخلة)= باسقة، فإنّ "و" هي (طول)، وأنّ "س"= نخلة، وأنّ "ص" = باسقة؛ أي أنّ

---

[24]- Cooccurrence lexicale.

[25]- Cooccurrents.

[26]- combinatoire.

[27]- مثالــه في الفرنسيــة: Intensification (fort) = comme un turc، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص ص 247 - 248 / Mel'cuk & al: I.L.E.C, p 126.

[28]- jaloux comme un tigre ، ـ يُنظر مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 247 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p126

[29]- النّعالبي أبو منصور: **فقه اللغة**، الدار العربيّة للكتاب، ليبيا تونس 1981 (فقه اللغة)، الباب 2 الفصل 1

[30]- مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 245 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p125

[31]- Fonctions lexicales، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 247 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p126.

[32]- [= FL].

[33]- f(x)=y.

[34]- Argument.

[35]- Valeur.

معنى "الطول" في النّخلة يُعبّرُ عنه بِـ "باسقة". وإذا كانت و(س)= ص هي إشباع(حبّ)= عشق، تيم، كلف، فإنّ "و" هي (إشباع أي تقوية)،وأنّ "س"= حبّ، وأنّ "ص" = عشق، تيم، كلف؛ أي أكثر من وَحْدة، ذلك أنّ قوّة الحبّ فيها درجات ولكلّ درجة عبارة تُؤدّيها. فمعنى "إشباع" أو "تقوية" يُمنولُ علاقة "الحبّ" بِـ"عشق" و"تيم" و"كلف". وإذا كانت و(س)= ص: ضدّ (كريم) = بخيل، مَسيك، لَحِز، شَحيحٌ، فاحِشٌ، حِلِزّ[36]، فإنّ معنى "ضدّ" يُمنولُ علاقة "كريم" بِأضدادها "بخيل" و"مسيك" و"لحز" و"شحيح" و"فاحش" و"حِلِزّ".

ويتمثّلُ إذن دورُ الوظيفة (و) في مَنْولة[37] العلاقة الدّلاليّة بين المُفردة الرّئيسة (س) وما يتعلّق بها من قيم (ص) على الخطّين السّياقي التّلازميّ والجدوليّ الاستبداليّ. فـ"عشق" مثلا مُتعالقة مع حبّ جدوليّا استبداليّا؛ أي أنّها تحلّ محلّها ولا تُلازمها. أمّا "باسقة" فمُتعالقة مع "نخلة" سياقيّا تلازُميّا، ذلك أنّ العبارة الحاصلة من التّعالق هي: "نخلة باسقة".

فالوظائف المُعجميّة تُحدِّدُ بشكل مُطّرد ومنتظم وناجع علاقة الوحدة المُعجميّة الرّئيسة بغيرها من الوحدات، وهو مطلَب غايةٌ في الأهميّةِ إذا أردنا وصْفَ العربيّةِ وصفا دقيقا طيّعا للحوْسبةِ. ولئن اتّصلت الوظائف المُعجميّة بالوحدة الرّئيسة في نظريّة المعنى والنصّ أساسًا بواسطة التّوليد الدلاليّ، حتّى أنّ التّوليد اللفظي يأتي عَرَضا، فإنّ الأمرَ لا يبدو كذلك في العربيّة، حيث يحتلّ الاشتقاق الصّرفيّ مكانة مُهمّة في التّوليد الدّلاليّ، وقد تميّزتْ به العربيّة وصُنِّفت على أساسهِ في القواميس، ويُمكنُ نعته بأنّه توليد دلاليّ لفظيّ قابل هو أيضا للمَنولة بواسطة وظائف مُعجميّة صيغيّة مُجرّدة. وقد رأينا تَبَعا لذلك أن ننظرَ في ضربين من الوظائف المُعجميّة المُتّصلة بفعل "قال": ضربٍ يُمنولُ العلاقاتِ الدّلاليّةَ اللفظيّةَ، وهي الوظائفُ المُعجميّةُ الصيغيّةُ وضربٍ يُمنولُ العلاقاتِ الدّلاليّةَ المَحْضَ، وهي الوظائفُ المُعجميّةُ الدّلاليّةُ المحضُ.

غير أنّ هذه الوظائف بنوعيها كثيرة وليست مُطّردة بالنسبة إلى كلّ الوحدات المُعجميّة التي يُرادُ دراستُها. وسوف لن نستقصي إذن كلّ الوظائف، بل سنكتفي بعرض ما يبرز منها. ومن ناحية أخرى فإنّنا نهتمّ بمُتعالقات "قال" ومصدرها "قول" ولا اختلاف بينهما إلاّ بزيادة الزّمن بالنسبة إلى الفعل. ومُتعالقات "قول" تتجاوز المُدوّنة لتُستقى من كامل النصّ القرآني.

الوظائف الصيغيّة:

- فِعْل (س) = ص: فِعْل (قول) = قال؛ أي أنّ معنى الفعل في الاسم "قول" يُعبَّرُ عنه بفعل "قال".

[36]- الثّعالبي: **فقه اللغة**، الباب 17 الفصل 11

[37]- Modélisation.

- اسم (س) = ص: اسم (قال) = قول، قيل؛ أي أنّ معنى الاسميّة في الفعل "قال" يُعبَّرُ عنه بالاسم "قول"أو "قيل". وهذه الوظيفة جدوليّة استبداليّة أي أنّ "قول" "قيل" تحلّ محلّ "قال" ولا تُلازمها.وشواهد "قال" فسيأتي ذكرها وهذه شواهد "قيل":

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا، (الواقعة 26)؛ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا، (المُزّمل 6)؛ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا، (النّساء 122)؛ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ، (الزّخرف 88).

- ـ اسم فاعل (س) = ص: اسم فاعل (قال) = قائل؛ أي أنّ معنى الاسميّة الفاعلة في الفعل "قال" يُعبَّرُ عنها بالاسم "قائل". وهذه الوظيفة جدوليّة استبداليّة؛ أي أنّ "قائل" تحلّ محلّ "قال" ولا تُلازمها إلاّ في التّعبير الحرّ. وشواهدها:

قالَ قائِلٌ مِنهُم لا تَقتُلوا يوسُفَ وَأَلقوهُ في غَيابَتِ الجُبِّ يَلتَقِطهُ بَعضُ السَّيّارَةِ إِن كُنتُم فاعِلينَ، (يوسف 10)؛ قالَ قائِلٌ مِنهُم كَم لَبِثتُم، (الكهف 19)؛ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، (المؤمنون 100)؛ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا، (الأحزاب 18)؛ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ، (الصّافات 51).

- مزيد (س) = ص: مزيد (قال) = تقوّلَ، أي أنّ معنى الزيادة الاشتقاقيّة في الفعل "قال" يُستعمَلُ فيها "تَقَوَّلَ". وهذه الوظيفة جدوليّة استبداليّة؛ أي أنّ "تَقَوَّلَ" تحلّ محلّ "قال" ولا تُلازمها إلاّ في التّعبير الحرّ. وشاهدها:

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ، (الطّور 33).

الوظائف الدّلاليّة:

وهي الوظائف المُعجميّة المحضُ، وهي مُحوّرات دلاليّة تشمَلُ علاقاتٍ مُعجميّةً مُختلِفةً لا يستغني عن معرفتها الدّارسُ والمُتكلِّمُ والمُتعلِّمُ والمُعلِّمُ والمُترجِمُ، إن أرادوا استعمالَ اللسان استعمالا سليما.

وأبرزها في هذا المقام الترادف، وهو ظاهرة لغويّة مُطّردة في جميع الألسن الطبيعيّة، وهو إطلاق أكثر من اسم على مسمّى واحد، وهو ـ إذن ـ نقيض الاشتراك الدّلالي. ويبدو التّرادف على درجات: التّرادف

الّتام[38]، وجلّ اللسانيين يُنكرون وُجوده، والتّرادف الجزئي[39] ومثاله: "قعد" و "جلس"، إذ في "قعد" معنى ليس في "جلس"[40]، والشائع بين العرب والأوروبيين هو القول بالترادف الجزئي و بنُدْرة الترادف التّام أو انعدامه.

وتُنعت العلاقة بين المترادفين ـ باعتبار ما يشتركان فيه أو يختلفان من مكوّنات دلالية ـ بأنّها علاقة تضمّن في معظمها وقد نجدها علاقة تقاطع. فالتضمّن في مثل "قطع" و"اجتثّ": مُرادف (قطع) ⊂ = "اجتثّ"؛ أي أنّ "قطع" أعمّ من "اجتثّ"، فهي مُتضمّنة لها.

مُرادف ⊂ (س)= ص

- مُرادف ⊂ (قول)= قرآن، حُكْمٌ، لَفْظٌ، أمْرٌ، إيمانٌ، قَضاءٌ.

وتفصيلها:

- مُرادف ⊂ (قول)= قرآن، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشاهده:

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، (المُزمل 5).

- مُرادف ⊂ (قول)= حُكْمٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشواهده:

مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ، (ق 29) أي مَا يُبَدَّلُ الْحُكمُ لَدَيَّ، وَإِذا قُلْتُم فَاعدِلوا وَلَو كانَ ذا قُربى وَبِعَهدِ اللَّـهِ أَوفوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ، (الأنعام 152) أي فاحكموا بالعدل؛ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ، (النّمل 85)؛ أي وقع الحُكم عليهم.

- مُرادف ⊂ (قول)= لَفْظٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشاهده:

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ، (ق 18).

- مُرادف ⊂ (قول)= أمْرٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشاهده:

---

[38]- Absolu، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 255 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p130.

[39]- Partiel، نفسه.

[40]- جلال الدين السيوطي(ت.911 هـ/ 1505 م.): **"المزهر في علوم اللغة و أنواعها"**، ت. محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم، ط. 2، القاهرة، (دت)، (جزآن) 404/1

إِنَّما قَولُنا لِشَيءٍ إِذا أَرَدناهُ أَن نَقولَ لَهُ كُن فَيَكونُ، (النّحل 40) ففي هذا أمرٌ.

- مُرادف ⊂ (قول)= إيمانٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشاهده:

يُثَبِّتُ اللَّـهُ الَّذينَ آمَنوا بِالقَولِ الثّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّـهُ الظّالِمينَ وَيَفعَلُ اللَّـهُ ما يَشاءُ، (إبراهيم 28)؛ أي يُثبّتهم بالإيمان.

- مُرادف ⊂ (قول)= قَضاءٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشواهده:

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، (يس 7)، وَلَـكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، (السّجدة 13)؛ وَإِذا أَرَدنا أَن نُهلِكَ قَريَةً أَمَرنا مُترَفيها فَفَسَقوا فيها فَحَقَّ عَلَيهَا القَولُ فَدَمَّرناها تَدميرًا، (الإسراء 16)؛ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، (يس 70)؛ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ، (الصافات 31)؛ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ، (فصّلت 25)؛ أُولَـئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ، (الأحقاف 18) أي أنّ القول في كلّ هذه الأمثلة هو في معنى القضاء.

ومن أمثلة الوظائف المُعجميّة: فَرْد/ وَحْدَة[41] (س) = ص

- وَحْدَة (قال/قَوْل) = كَلِمة، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشواهده:

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّـهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ، (آل عمران 39)؛ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّـهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، (آل عمران 45)؛ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، (آل عمران 64)؛ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَروا السُّفلى وَكَلِمَةُ اللَّـهِ هِيَ العُليا وَاللَّـهُ عَزيزٌ حَكيمٌ، (التّوبة 40)؛ وَلَقَد قالوا كَلِمَةَ الكُفرِ، (التّوبة 74)؛ وَلَولا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبِّكَ لَقُضِيَ بَينَهُم فيما فيهِ يَختَلِفونَ، (يونس 19)؛ وَلَولا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبِّكَ لَقُضِيَ بَينَهُم وَإِنَّهُم لَفي شَكٍّ مِنهُ مُريبٍ، (هود 110)؛ وَتَمَّت كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَملَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجمَعينَ، (هود 119)؛ أَلَم تَرَ كَيفَ ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ..(24) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ.. (إبراهيم 26)؛ كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفواهِهِم إِن يَقولونَ إِلّا كَذِبًا، (الكهف 5)؛ وَلَولا كَلِمَةٌ سَبَقَت مِن رَبِّكَ لَكانَ لِزامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى، (طه 129)؛ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا

[41]- Sing، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة، ص 263 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p134.

وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، (المُؤمنون 100)، أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ، (الزّمر 19)؛ وَلَـكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ، (الزّمر 71)؛ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ، (الشّورى 21)؛ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، (الزّخرف 28)؛ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، (الفتح 26).

ومن أمثلة الوظائف المُعجميّة:استحسان[42] (س) = ص

- استحسان (قَوْل) = مُعْجِزٌ، طَيّب، دُعاء، معروفٌ، سديد، حَقّ، بليغٌ، كريمٌ، مَيْسورٌ، لَيِّنٌ، سَلامٌ، فَصْلٌ، دعوة إلى الله، شَكوى إلى الله، سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، صِدق/صادق، عَدْلٌ.

وتفصيلها:

- استحسان (قَوْل) = مُعْجِزٌ: والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ مُعْجِزٌ)، وشواهده:

قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلى أَن يَأتوا بِمِثلِ هـذَا القُرآنِ لا يَأتونَ بِمِثلِهِ وَلَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهيرًا، (الإسراء 88). وهذا خاصّ بقول الله عزّ وجلّ، إذ تحدّى به الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله.

- استحسان (قَوْل) = طَيّب، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ طَيِّبٌ)، وشاهده:

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ، (الحجّ 24).

- استحسان (قَوْل) = دُعاء، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة جدوليّة استبداليّة، وشواهده:

قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا، (الفرقان 77)؛ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، (آل عمران 147).

- استحسان (قَوْل) = معروفٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ مَعْروفٌ)، وشواهده:

[42]- Bon، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 270 / Mel’čuk & al: I.L.E.C. p137.

قَولٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ، (البقرة 263)؛ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا، (النّساء 5)؛ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا، (الأحزاب 32)؛ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّـهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ، (مُحمّد 21).

- استحسان (قَوْل) = سديد، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ سَديدٌ)، وشاهداه:

وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، (النّساء 9)؛ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، (سبأ 70).

- استحسان (قَوْل) = حَقّ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ حَقٌّ)، وشواهده:

فَيَكونُ قَولُهُ الحَقّ، (الأنعامُ 73)؛ ذلِكَ عيسَى ابنُ مَريَمَ قَولَ الحَقِّ الَّذي فيهِ يَمتَرونَ، (مريم 34)؛ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ، (ص 84).

- استحسان (قَوْل) = بليغٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ بَليغٌ)، وشاهده:

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا، (النّساء 63).

- استحسان (قَوْل) = كريمٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ كريمٌ)، وشاهده:

فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَلا تَنهَرهُما وَقُل لَهُما قَولًا كَريمًا، (الإسراء 23).

- استحسان (قَوْل) = مَيْسورٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ مَيْسورٌ)، وشاهده:

فَقُل لَهُم قَولًا مَيسورًا، (الإسراء 28).

- استحسان (قَوْل) = لَيِّنٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ لَيِّنٌ)، وشاهده:

فَقولا لَهُ قَولًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَو يَخشى، (طه 44).

- استحسان (قَوْل) = سَلامٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ سَلامٌ)، وشاهده:

سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ، (يس 58).

- استحسان (قَوْل) = فَصْلٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ فَصْلٌ)، وشاهده:

إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ، (الطّارق 13).

- استحسان (قَوْل) = دعوة إلى الله، والوظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ " دعوة إلى الله " محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهد:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، (فصّلت 33).

- استحسان (قَوْل) = شَكوى إلى الله، وظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ "شَكوى إلى الله" محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهد:

قَدْ سَمِعَ اللَّـهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّـهِ وَاللَّـهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، (المُجادلة 1).

- استحسان (قَوْل) = سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ "سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهد:

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، (النّور 51).

- استحسان (قَوْل) = صِدق/صادق، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ صادق/صِدْق)، والشّواهد:

وَتَمَّت كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدقًا وَعَدلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، (الأنعام 115)؛ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، (الشّعراء 84)؛ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا، (النّساء 87)؛ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا، (النّساء 122).

- استحسان (قَوْل) = عَدْلٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ عَدْلٌ)، والشّاهد، هو الأوّل من شواهد الوظيفة السّابقة.

ومن أمثلة الوظائف المُعجميّة: ضدّ استحسان/استهجان[43] (س) = ص

وتفصيلها:

استهجان (قَوْل) = لَغْوٌ، عظيم، بُهتان، جهر بالسّوء، الإثم، زُخرُف، زُورٌ، مُنكَرٌ، لَحْنٌ، مُختلِفٌ، هَزْلٌ.

- استهجان (قَوْل) = لَغْوٌ، وظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ "لَغْو" محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهدان هما:

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ، القصص(٥٥)، وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا، (الفرقان 72).

- استهجان (قَوْل) = عظيم (في معنى الافتراء)، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ عظيم)، والشّاهد:

إِنَّكُم لَتَقولونَ قَولًا عَظيمًا، (الإسراء 40).

- استهجان (قَوْل) = بُهتان، والظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ "بُهتان" محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهد:

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا، (النّساء 156).

- استهجان (قَوْل) = جهر بالسّوء، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (جَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ)، والشّاهد:

لَّا يُحِبُّ اللَّـهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّـهُ سَمِيعًا عَلِيمًا، (النّساء 148).

- استهجان (قَوْل) = إثم، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْل الإثم)، والشّاهد:

[43]- AntiBon ، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 270 / Mel'čuk & al: I.L.E.C. p137.

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ، (المائدة 63).

- استهجان (قَوْل) = زُخرُف، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (زُخرف القَوْل)، والشّاهد:

وَكَذَلِكَ جَعَلنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطينَ الإنسِ وَالجِنِّ يوحي بَعضُهُم إِلى بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرورًا، (الأنعام 112).

- استهجان (قَوْل) = زُورٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْل الزّور)، والشّاهد:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، (الحجّ 30).

- استهجان (قَوْل) = مُنكَرٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (مُنكر من القَوْل)، والشّاهد:

وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّـهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ، (المُجادلة 2).

- استهجان (قَوْل) = لَحْنٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (لحن القَوْل)، والشّاهد:

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، (مُحمّد 30).

- استهجان (قَوْل) = مُختلِفٌ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (قَوْلٌ مُختلِف)، والشّاهد:

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ، (الذّاريات 8).

استهجان (قَوْل) = هَزْلٌ، والوظيفة جدوليّة استبداليّةً فتحلّ "هزل" محلّ "قول" في الاستعمال، والشّاهد:

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ، (الطارق 14).

ومن أمثلة الوظائف المُعجميّة: مفعوليّة$_1$[44] (س) = ص [~]

أي أنّ س (وهي القول) تقع في النصّ القرآني مفعولا لعدد مُعيّن من الأفعال، والقيمة (ص [~]) هي عبارة متكوّنة من تركيب إسناديّ فيه ص [~] أي الفعل والوحدة المُعجميّة "القول"(~)،

- مفعولية (قول)= سمع / استمعَ، فَقِهَ، تدبّرَ، تذكّرَ، جَهَرَ بـِ[~]، أسرَّ، كَتَمَ، تَقوَّلَ.

وتفصيلها:

- مفعولية(قول)= سمع / استمعَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (سمع / استمع القولَ)، والشّاهد:

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، (الزّمر 18).

- مفعولية(قول)= فَقِهَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (فَقِهَ القولَ)، والشّاهد:

حَتّى إِذا بَلَغَ بَينَ السَّدَّينِ وَجَدَ مِن دونِهِما قَومًا لا يَكادونَ يَفقَهونَ قَولًا، (الكهف 93)؛ يَفقَهوا قَولي، (طه28)

- مفعولية(قول)= تدبّرَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (تَدَبَّرَ القولَ)، والشّاهد:

فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ، (المُؤمنون 68).

- مفعولية(قول)= تذكّرَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (تَذَكَّرَ القولَ)، والشّاهد:

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، (القصص 51).

- مفعولية (قول)= جَهَرَ بـِ[~]، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (جَهَرَ بالقولِ)، والشّواهد:

وَإِن تَجهَر بِالقَولِ فَإِنَّهُ يَعلَمُ السِّرَّ وَأَخفَى، (طه 7)؛ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ، (الأنبياء 110)؛ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، (الحجرات 2).

[44]- Oper$_1$ ، مُقدّمة لمُعجميّة الشّرح والتأليفيّة، ص 273 / 138 . Mel'čuk & al: I.L.E.C. p

- مفعولية(قول)= أسرَّ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (أَسَرَّ القولَ)، والشّاهد:

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، (الملك 13).

- مفعولية(قول)= كَتَمَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (كَتَمَ القولَ)، والشّاهد:

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ، (الأنبياء 110).

مفعولية(قول)= تَقوَّلَ، والوظيفة سِياقيّةٌ، والعبارةُ النّاتجةُ عنها في علاقة تلازمٍ (تَقَوَّلَ القولَ)، والشّاهد:

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ، (الحاقّة 44).

تلك بعضٌ من الوظائف المُعجميّة التي تُبيّنُ حُدودَ استعمال الوحدة المُعجميّة "قال" أو "قول"، وتُنيرُنا إذن، حين نُريد استعمالها، فنعرف متى نقول ولمَ نقولُ وفيمَ نقولُ وكيف نقولُ، وفي ذلك خيرٌ لا يُقدَّرُ.

5 ـ الخاتمة:

حاولنا في هذا البحث أن نُبيّن أهميّة فعل "قال" في اللغة وفي الحياة. وقد تبيّن لنا أنّ القول هو أساسا لله، وهو يُرادف الخلقَ. فإنّنا نحار إزاء عظمة الكون الذي خلقه الله ولا نطمع في بُلوغ الغاية في الإحاطة به. والقرآن هو القول الذي أُنزل لتبيين طريقة التّعامل مع هذا الكون، فلا سبيل إلى أن يكون دونه عظمةً. ومثلما جعل الله في عباده شيئا ممّا يختصّ به مثل الرحمة والقدرة إلخ. فقد مكّنهم من القول بحسب رتبهم، وهم الرسل والأنبياء والعلماء وسائر المؤمنين. ومثلما نازعَ اللهَ في خلقه الضّالون، فقد نازعوه كذلك في القول فجاءت أقوالهم نقيضا مذموما لأقواله وأقوال المُؤمنين. فلنا إذن سِجلّان للقول: سجلّ لكيفيّة القول وسجلّ لنقيض كيفيّة القول.

وكانت أداة البحث في هذا الموضوع مُقاربة" مُعجميّة الشّرح والتّأليفيّة" التي تعتمدُ أساسا الشّرح الدّلالي والتركيبيّ، وقد أضفنا إليها الشّرح الصّوتي. وهذه المُقاربة إذن تشرح وتُمنولُ علاقات الوحدة المُعجميّة المدروسة مع غيرها من وحدات اللغة بواسطة الوظائف المُعجميّة بغرض تطويع، مثل هذه الدّراسات للحوْسبة ومن ثمّ تمكين المتكلّم أو المُتعلّم من استعمال اللسان استعمالا دقيقا. غير أنّه لا بدّ من الإشارة إلى جملة من الصّعوبات التي تعترض سالك هذا السّبيل، منها خاصّة ضرورة توفّر جهاز اصطلاحي علميّ يتكوّن من

رُموز ومُفردات بدئيّة الدّلالة، وهو ما يعوز الباحث العربيّ إلى يومنا هذا، وعسى الجهود تتضافر لتحقيق هذه الغاية.

6 ـ المُدوّنة

1. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، البقرة 30
2. قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، البقرة 30
3. قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، البقرة 33
4. قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، البقرة 33
5. ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ، البقرة 31
6. وإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ، البقرة 54
7. قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، البقرة 61
8. وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً، البقرة 67
9. قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، البقرة 67
10. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ، البقرة 68
11. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ، البقرة 69
12. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ، البقرة 71
13. كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، البقرة 113
14. وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ، البقرة 118
15. كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، البقرة 118
16. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، البقرة 124
17. قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي، البقرة 124
18. قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، البقرة 124
19. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا، البقرة 126
20. قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ، البقرة 126
21. إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ، البقرة 131

22. قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، البقرة 131
23. إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي، البقرة 139
24. وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ، البقرة 167
25. فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، البقرة 243
26. قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا، البقرة 246
27. قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا، البقرة 247
28. قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، البقرة 247
29. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ، البقرة 248
30. فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ، البقرة 249
31. قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ، البقرة 249
32. إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، البقرة 258
33. قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، البقرة 258
34. قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ، البقرة 258
35. قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، البقرة 259
36. قَالَ كَمْ لَبِثْتَ، البقرة 259
37. قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، البقرة 259
38. قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ، البقرة 259
39. فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، البقرة 259
40. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ، البقرة 260
41. قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ، البقرة 260
42. قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، البقرة 260
43. قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ، البقرة 260
44. وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ، البقرة 113
45. وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ، البقرة 113
46. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا، البقرة 34

47. وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، البقرة 35
48. وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ، البقرة 36
49. قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا، البقرة 38
50. وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ، البقرة 58
51. وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ، البقرة 60
52. فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ، البقرة 65
53. فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ، البقرة 73
54. وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، البقرة 55
55. وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ، البقرة 61
56. قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، البقرة 67
57. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ، البقرة 68
58. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا، البقرة 69
59. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا، البقرة 70
60. قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ، البقرة 71
61. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، البقرة 76
62. قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، البقرة 76
63. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ، البقرة 13
64. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، البقرة 11
65. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، البقرة 14
66. وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ، البقرة 14
67. كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ، البقرة 25
68. قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، البقرة 30
69. قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا، البقرة 32
70. وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً، البقرة 80
71. وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ، البقرة 88

72. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا، البقرة 91
73. قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ، البقرة 93
74. وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ، البقرة 111
75. وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، البقرة 116
76. قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، البقرة 133
77. وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا، البقرة 135
78. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، البقرة 165
79. قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا، البقرة 170
80. إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، البقرة 246
81. قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا، البقرة 246
82. قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ، البقرة 247
83. قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ، البقرة 249
84. قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا، البقرة 250
85. ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا، البقرة 275
86. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، البقرة 285
87. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، البقرة 11
88. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ، البقرة 13
89. فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ، البقرة 59
90. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا، البقرة 91
91. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا، البقرة 170
92. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ، البقرة 206
93. أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، البقرة 33
94. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، البقرة 8
95. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ، البقرة 68
96. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا، البقرة 69

97. قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ، البقرة 71
98. وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، البقرة 117
99. فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ، البقرة 200
100. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، البقرة 201
101. حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ، البقرة 214
102. سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، البقرة 142
103. وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ، البقرة 102
104. قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، البقرة 80
105. أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ، البقرة 140
106. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا، البقرة 104
107. وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ، البقرة 154
108. وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، البقرة 169
109. وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا، البقرة 235
110. وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا، البقرة 26
111. فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، البقرة 79
112. قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ، البقرة 80
113. قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، البقرة 91
114. قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، البقرة 93
115. قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، البقرة 94
116. قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ، البقرة 97
117. تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، البقرة 111
118. قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ، البقرة 120
119. قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، البقرة 135
120. قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ، البقرة 139
121. قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ، البقرة 140

122. قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، البقرة 142
123. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ، البقرة 189
124. قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، البقرة 215
125. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، البقرة 217
126. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ، البقرة 219
127. وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ، البقرة 219
128. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، البقرة 220
129. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى، البقرة 222
130. وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ، البقرة 58
131. وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، البقرة 83
132. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا، البقرة 104
133. قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا، البقرة 136

MominounWithoutBorders

@ Mominoun_sm

Mominoun

الرباط – المملكة المغربية

ص.ب : 10569

هـاتـف: 00212537779954

فاكس: 00212537778827

info@mominoun.com

www.mominoun.com